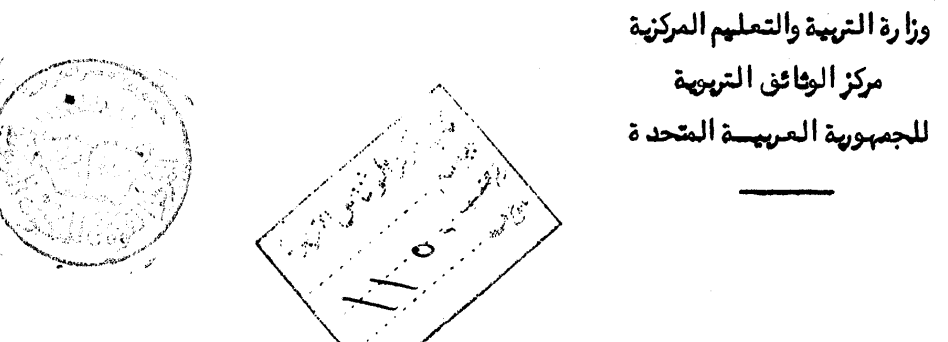
وزارة التربية والتعليم المركزية
مركز الوثائق التربوية
للجمهورية العربية المتحدة



دراسات في تربية الأطفال

(٣)

كيف يتعلم الأطفال الكتابة

اعداد

السيد محمد العزاوي
مدير قسم البحوث التربوية

دكتور ابراهيم حافظ
مدير قسم الوثائق والبحوث البيليوجرافية

سلسلة يصدرها مركز الوثائق التربوية

ديسمبر ١٩٦٠

المشتمـــــل

اعتمدت هذه الدراسة علـــى :

HOW CHILDREN LEARN TO WRITE

BY

Helen K. Mackintosh & Wilhelmina Hill

من مجموعـــة

The Place of Subject Series.

التى أصدرتهـــا

US Department of Health Education & Welfare, (Bulletin № 2, 1953).

مقدمـــــــــة

فى هذا الكتيب مقترحات يمكن أن يستفيد منها المدرسون فى استغلال الطرق السليمة لتدريس الأطفال كيفية التعبير عن أنفسهم بواسطة الكتابة والأطفال عندما يتعلمون الكتابة يستخدمون الخط والهجاء للتعبير عن أفكارهم فى صورة مكتوبـــــة . ولذلك يعد التعبير الكتابى جزءا من برنامج الفنون اللغوية التى تشتمل على الاستماع والحديث والقراءة .

والفنون اللغوية جزء هام من مجموع البرنامج المدرسى . وهى تسهم بنصيب وافر فى تنمية بقية ألوان النشاط التعليمى الأخرى . ولابد للطفل — حين يكتب — أن يكتب عن شئ يدخل فى نطاق خبرته . ولذلك فالعلوم والصحة والمـــــواد الاجتماعية والأحداث اليومية تقدم مادة غنية يستطيع الطفل أن يكتب عنها . وأما المهارات الخاصة التى تتطلبها عملية التعبير الكتابى فتتضمن الخط الواضح والهجاء السليـــم والتعبير عن الفكرة بجلاء واستمتاع . وهذا النوع من التعليم مسألة فردية . بمعنى أنه لا يمكن لمجموعة من الأطفال أن تتعلم بنفس السرعة أو بدرجة واحدة من الجودة .

والهدف من هذا الكتيب هو أن يبين للمعلمين والآباء أن تنمية التعبيـــــــر الكتابى عملية مستمرة . تبدأ مع الأطفال الصغار فى صورة مبسطة وتضيف مهارة الـــى مهاراتهم فى كل سنة من حياتهم الدراسية فى مدارس المرحلة الأولى . وعلى المدرس فى المراحل التى تلى هذا أن يتقبل التلميذ على ما هو عليه ، ويساعده على أن يمضى الى أبعد ما يستطيع بأسرع ما يستطيع ،،

القاهـــره ، فى ديسمبر سنة ١٩٦٠

ه
ه ه ه
ه

كيف يتعلم الأطفال الكتابـــة ؟

التعبير الكتابى مهارة تشتد حاجة الصغار والكبار اليها بوصفها وسيلة من وسائـــل الاتصال فى حياتهم اليومية ·

وقد أعدت مادة هذا الكتيب بحيث تدور حول بعض الأسئلة التى يثيرها المدرســـون والآباء كثيرا بشأن ما يجب أن يتبع لكى يتعلم الأطفال التعبير عن أنفسهم عن طريق الكتابة ·

وفيما يلى بحثا لستة من أهم هذه الأسئلة :

١ ــ ما منزلة الكتابة من مجموع البرنامج المدرسى ؟

اذا دون أطفال المرحلة الأولى أفكارهم بطريقة معبرة ، ولغرض يرونه هاما وواقعيـــا بالنسبة لهم سمى هذا " تعبيرا كتابيا " · ومثل هذا النوع من الكتابة يتضمن التفكـــير والمحادثة وتنظيم ما يقال ثم استخدام المهارة فى الخط والهجاء لتدوين الأفكار علـــى الورق أو على السبورة أو غيرهما · وهذا النشاط قد يتم فى أى ساعة من ساعات اليوم المدرسى وفيما يتصل بأية خبرة تعليمية يمر بها التلميذ · وكلما كبر الطفل ازدادت بين يديه الفـــرص ليفعل ذلك ·

المدرس مرشد ماهـــر :

والمدرس الذى يؤمن بأن الكتابة تتم بهذه الصورة المعبرة لا يعول على التدريـــس العرضى · بل انه يساعد الأطفال على ادراك افتقارهم الى هذه المهارة أو احتياجهم الـــى تحسينها جماعات وأفرادا · وبالرغم من أن لكل طفل حاجاته الفردية الا أن تدريبه يقتضـــى وضعه مع غيره من الأطفال الذين يماثلونه · والموقف هنا مرن لأنه لا يقتصر على حصة معينـــة من اليوم المدرسى يخرج فيها الأطفال كراسات " المشق " فى وقت واحد ويؤدون عملهـــم بطريقة واحدة · بل ان الموقف يتطلب من المدرس أن يكون ماهرا فى معاونة الأطفال علـــى تخطيط عملهم وألوان نشاطهم الأخرى · وتنفيذ ما أعدوه وتقويم نتائجه · ويجب أن يكـــون المدرس نفسه ملما الماما وافيا بالصورة العامة للمهارات التى تتضمنها عملية الكتابة حـــتى يساعد الطفل على أن ينمو نموا مستمرا فى ناحية قدرته على التعبير عن أفكاره بسلامة ووضوح ·

السنوات الدراسية المبكرة :

يحتاج الأطفال الى خبرة استخدام أقلام الطباشير والفرش والصحائف الكبيرة ، والى أن يلعبوا بالمكعبات الكبيرة الحجم ويمارسوا ألوانا أخرى من النشاط الذى يدرب الحركات الكبيرة لكى ينمو لديهم التوافق الحركى بين اليد والعين قبل أن يكون فى مقدورهم تناول قلم الرصاص بأيديهم الصغيرة ليكتبوا به ٠

وفى سنوات الدراسة الابتدائية يحتمل أن يبدأ صغار الأطفال بتعلم كتابة أسمائهم لكى يميزوا رسومهم ومقاعدهم وأشياءهم التى قد يجيئون بها من منازلهم لاطلاع الاطفال الآخرين عليها ٠ ويلى ذلك محاولة كتابة أسمائهم وألقابهم ٠ وبعد أن يألف الأطفال خبرة املاء قصة على المعلمة لتكتبها بالطباشير على السبورة -- وقد تنقلها هذه عندها لتستخدمها فى المستقبل — وبعد أن يقرأوا بعض المفردات وأجزاء الجمل ثم الجمل الكاملة وربما القصص الكاملة — فانهم يشعرون بالرغبة فى الكتابة لأنفسهم ٠ وقد يستطيع الطفل عندئذ أن يكتب عنوانا صغيرا لصورة رسمها ، أو جملة لصحيفة المدرسة ، أو بطاقة للسلحفاة التى أحضرها من منزله ليراها زملاؤه ومن المحتمل أن يكون معظم الأطفال قد مروا بمثل هذه الخبرات فى السنة الأولى ٠ ولكن هذا لا يصدق على جميع الأطفال بالضرورة ٠

الخطوات التاليـــة :

وفى الفرق الثانية والثالثة تتوالى المواقف التى يتحدث فيها التلميذ مع المعلمة عن رحلة أو تجربة أو لعبة أو تلوين بيض شم النسيم ٠ ويبدأ الأطفال يملون على المعلمة وهى تكتب على السبورة بالطباشير وكلما نظر الأطفال الى الكلمات والجمل أحسوا بشعور طيب نحو الطريقة التى تدون بها أفكارهم ٠ وسوف يكون الطفل لنفسه فكرة طيبة عن صورة الكتابة وأنها تبدأ من اليسار الى اليمين (فى اللغة الانجليزية) وأن كل سطر يبدأ تحت سابقه تماما ما لم تبدأ فقرة جديدة ٠ هذه العبارات توضح لنا بعضا من التدريب الخاص الذى يكتسبه الطفل فى سنوات المرحلة الأولى

الأطفال الكبار :

وفى الفرق الرابعة والخامسة والسادسة تتاح للأطفال فرص متزايدة ومتعددة للكتابة سواء أكان ذلك فى كتابة الملاحظات عما قرأوه فى كتب مبادىء العلوم أو الدراسات الاجتماعية أم فى كتابة قطعة من الشعر أو الأناشيد ، أم فى عمل لوحة أو جدول لشىء ما ، أم فى

كتابة خبر لصحيفة المدرسة أم كتابة خطاب أو دعوة موجهة لوالديه لحضور احدى حفلات المدرسة أو نقل قائمة الطعام في أحد المطاعم حتى يعود بها الى المنزل أم القيام بالاعمال الكتابية المتعلقة بألوان النشاط المدرسي ٠

والكتابة — بوصفها تعبيرا كتابيا — تتخلل كل ألوان النشاط المدرسي ، وتتزايد الحاجة اليها سنة بعد أخرى وبخاصة اذا أتيح له مدرس ماهر يعنيه على أن يدرك أهمية الخط الواضح والهجاء السليم والتعبير الدقيق عن المعاني ٠ وسوف يجد أمامه الفرص السانحة الكثيرة لكي يصبح أكثر مهارة في استعمال الأدوات الكتابية ٠

---

٢) لماذا يحتاج الأطفال الى الكتابة ؟

" جاءتنا اليوم زميلة جديدة اسمها منى
أصبح عددنا ١٥ تلميذا و ١٥ تلميذة "

هذه الجملة مثال لغيرها من الجمل التي يمكن للأطفال أن يكتبوها في نشرة المدرسة التي تعلق على الحائط ليطلع عليها الآباء والمدرسون ٠

الحاجة الى الاتصال :

ان للأطفال في المدارس الابتدائية حاجات كثيرة للكتابة حتى يؤدوا ألوان نشاطهم المدرسي في المدرسة والبيت وقد نجد في بعض مدارسنا النموذجية مجلة دورية يصدرها الأطفال ويكتب فيها تلاميذ كل صف شيئا عن نشاطهم خلال فترة معينة ٠ وكثيرا ما يحب الاطفال الصغار أن يجدوا أسماءهم مطبوعة أو مكتوبة بخط جميل في مكان بارز يستطيع غيرهم أن يروه فيه ، وهم يحتاجون الى أن يكتبوا أسماءهم على كراساتهم وكتبهم وأشيائهم ٠ ولعل هذه هي التجربة الأولى في الكتابة عند الغالبية العظمى من الأطفال وهي تؤدي الى غيرها من التجارب ككتابة العناوين واللافتات وعناوين الصور والجمل القصيرة ٠٠٠٠٠ الخ ٠

والاتصال عن طريق الكتابة عملية ذات اتجاهين ٠ فقد يكتب الفرد شيئا ليقرأه غيره ٠ وقد يكتب الفرد شيئا ليقرأه لنفسه كالمذكرات والملاحظات الشخصية ٠ ويمكننا أن

نستغل هذين الاتجاهين لدى الأطفال ، فقد نشجع طفلا على أن يكتب اعلانا فى لوحة الاعلانات عن حفلة مدرسية ، أو يوجه دعوة لولى أمره ، وقد نشجعه على أن يدون لنفسه ملاحظاته عن حفل أو رحلة أو زيارة لحديقة الحيوان • والواقع أن للأطفال فى المدرسة الابتدائية حاجات كثيرة تدفعهم الى أن يكتبوا • بل انهم ليحبون أن يكتبوا • وقد دلت الأبحاث التى أجريت فى عدد من المدارس التى تنبع نظما مختلفة على أن الأطفال يفضلون دروس اللغة والهجاء — بدرجة لا بأس بها — على بعض المواد الدراسية الاخرى (١)

الكتابة الهادفة :

اذا كتب الأطفال لغرض معين فان مضمون ما يكتبونه يعدل فى أهميته الصورة التى يكتبون بها • والواقع أن الفكرة أو المعلومات المراد ايصالها الى القارىء تحتل المنزلة الأولى من الأهمية ، ويحتاج الأطفال الى التوجيه والارشاد بشأن اختيار الافكار المراد تسجيلها وكيفية توضيحها كما يحتاجون الى المساعدة وهم يكتبون حتى يستطيعوا أن يعبروا تعبيرا صادقا عما يدور فى أذهانهم • وهذا يجرنا الى أمور مهمة منها تكوين الجمل والفقرات والتنقيط والهجاء والخط •

وكثيرا ما تبرز الحاجة الى الكتابة الهادفة لدى الأطفال الذين يكتبون الرسائل والاعلانات والتقارير والتسجيلات والمذكرات الشخصية ومن غير المحتمل أن يباشر التلميذ كل هذه الألوان من النشاط فى اليوم الواحد • ولكن المفروض أن يمارس منها لونا أو لونين فى اليوم سواء أكان ذلك فى المدرسة أم فى البيت •

الكتابة الابداعية :

يقوم الأطفال بمعظم الكتابة الابداعية لكى يستمتعوا بها ويشاركوا غيرهم فيها • وهذه الكتابة تشبع حاجة الأطفال الى التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وخيالهم • وقد يتخذ هذا النوع من الكتابة عند الأطفال الذين بلغوا سنا كافية تمكنهم من التعبير عن أنفسهم بوضوح وسيلة لتخفيف حدة توترهم العاطفى أو حل مشكلاتهم الخاصة •

---

(١) انظر مثلا : جرسيلد ، آرثر Jersild, Arthur: CHILDREN'S INTERESTS New York, Bureau of Publications, Teachers College, Columbia University, 1949, p. 27.

واذا أريد لهذا النوع من الكتابة أن يكوم متنفسا فعللا وجب أن يكون هناك تجاوب طيب بين المدرس وتلاميذه ، وأن يكونوا على ثقة بأن مدرسهم سوف يتقبل أفكارهم بروح الفهم والعطف ، وبأنه سوف يحافظ على سرية ما يكتبونه له بصفة خاصة •

وسوف تتطور القصص والحكايات والأناشيد ومقطوعات الشعر والمسرحيات بظهور الدافع لدى الأطفال الى التعبير عن أنفسهم فى هذه القوالب ويجب أن تكون الكتابة فى هذه القوالب ممتعة دائما حتى تصبح عملية الكتابة نشاطا مرضيا ومحبوبا فى آن واحد • ولا شك فى أن ادراك الطفل بأن هذه القوالب الكتابية سوف تعرض على غيره — بصورة أو بأخرى — يصبح دافعا كافيا لكى يجتهد فى تصحيح أخطائه الهجائية والاملائية •

صلتها بنمو الطفل :

وترتبط حاجة الطفل الى الكتابة الهادفة والابداعية ارتباطا وثيقا بمجموع عملية نموه بمعنى أنه كلما خطا نحو النضج ازدادت تجاربه عمقا ومحصوله اللغوى اتساعا ، كما ازدادت روح الدعابة عنده وكذلك حاجته الى الكتابة • ونظرا لاختلاف الاطفال من حيث نمط النمو فان تقدم كل طفل فى اكتساب مهارات التعبير الكتابى يختلف منه عن غيره باختلاف مستوى النضج •

وليس من النادر أن نجد أخوين يجد أكبرهما سهولة ملحوظة فى الكتابة واكتساب المهارات اللغوية الأخرى بينما يتقدم أصغرهما فى اكتساب هذه المهارات ببطء ،وان كانت مهاراته فى الاعداد والفهم تنمو بأسرع مما تنمو لدى أخيه الأكبر •

فاذا نظر المدرسون والآباء الى تقدم الطفل فى الكتابة بدلالة احتياجاته واهتماماته ونمط نموه العام كانوا أقدر على معاونته معاونة فعالة على التقدم السليم ، وقل ملهم للتسى عقابه على أخطائه الاملائية أو قصوره فى بعض نواحى التعبير الكتابى بالقياس الى المهم والأطفال الذين يتعرضون لسخط آبائهم ومؤاخذاتهم يعانون فى الغالب من تعوقهم فى اكتساب المهارات التى يستلزمها التعبير الكتابى — مما قد يؤدى الى تأخيرهم — أو وقوفهم تماما •

كيف يتعلم الاطفال التعبير عن انفسهم بالكتابة ؟

مواد العمل :

ينبغى للمدرس أن يمكن الأطفال من أن يبدأوا من حيث هم فى كل شىء يتعلمونه وهذا يعنى أن البنين والبنات يجب أن يبدأوا فى الاستماع والحديث والقراءة والكتابة بتجاربهم وخبراتهم ومحصولهم اللغوى الحقيقى . وبهذه الأمور التى نطلق عليها اسم " المواد الخام " يجب على المدرس أن يبدأ عملية ارشاد الأطفال الى تنمية مهارات الخط والهجاء والتعبير الكتابى فى أعمال من شأنها أن تتيح تنمية هذه المهارات كلها تنمية متساوقة .

وينبغى أن تتوفر لدى المدرس الأدوات والمعينات التى تيسر عملية الكتابة ، ومن المعينات المهمة معجم مصور بسيط للأطفال الصغار ، ومعجم أوسع للأطفال الأكبر سنا . وقد يتعاون الأطفال أنفسهم على اعداد بعض المعينات : فمن الممكن أن يقوم كل طفل من الأطفال بترتيب بطاقات الكلمات فى الملف الخاص به ، أو أن تقوم مجموعة منهم باعداد هذه البطاقات ومما يساعد الأطفال على التعبير عن أنفسهم اعطاؤهم أوراقا كبيرة وأقلاما طرية .

ارشاد الطفل فى التعبير :

يستطيع المدرس أن ييسر للأطفال عملية التعبير عن أفكارهم بأن يفسح المجال لهم لكى يتحدثوا قبل أن يكتبوا شيئا وبهذه الوسيلة يتمكن الأطفال من أن يفكروا بوضوح وأن يدركوا ـ فى الوقت نفسه ـ أن ترتيب أفكارهم يعنى تجميع الأفكار المتصلة بعضها مع بعض فاذا قال تلميذ فى السنة الثانية الابتدائية " البارحة صحبنا والدنا لحديقة الحيوان ورأينا الدببة والقرود والأسد والغزال الصغير . واشترينا الفول السودانى ورميناه للحيوانات وأكلت أنا قليلا منه " ساعده المدرس ـ وساعد مجموعة التلاميذ الآخرين ـ على أن يدرك أنه يتكلم عن أشياء كثيرة مترابطة وهى :

أين ذهبنا ؟
ماذا رأينا ؟
ماذا فعلنا ؟

وهذه " العناصر " الثلاثة سوف تساعد الطفل على أن يكتب القصة بسهولة أكبر بل لعله يضيف اليها بعض التفصيلات التى لم يكن قد فكر فيها فى المرة الأولى .

فاذا سجل الأطفال أفكارهم كتابة ، ولو بايجاز ، فانهم يكونون فى حاجة الى أن تتاح لهم الفرصة لكى يقرأوا ما كتبوا جهرا لزملائهم أو للمدرس ومثل هذه القراءة الجهرية تساعد غالبا على أن يدركوا ما اذا كانوا قد كتبوا جملا كاملة أم ناقصة وما اذا كانوا قد استعملوا التنقيط استعمالا سليما أم لا ، وعليهم أن يضطلعوا — هم أنفسهم — باحداث التغييرات التى تهدف الى تحسين ما كتبوا ، وان كان ينبغى ألا نطلب من الطفل أن يكرر مراجعة ما كتب لتصحيحه من كل ناحية ، فان ذلك قد ينمى فيه روح الكراهية الشديدة للكتابة .

وسائل التحسين :

من خير ما يمكن أن يلجأ اليه المدرس لكى يساعد الأطفال على أن يجودوا كتابتهم أن يحتفظ لكل طفل بملف يجمع فيه [illegible] الكتابى ويجب أن يشترك الطفل والمدرس فى اختيار القطع التى توضع فى هذا الملف ، [illegible] أن تقوم هذه القطع من وقت الآخر لمعرفة (أ) النواحى التى تحسن فيها خط الطفل والتى لم يتحسن ، (ب) الكلمات التى يخطئ الطفل فى هجائها باستمرار (ج) هل تقدمت قدره الطفل على التعبير تقدما ملحوظا ، (د) هل يتقدم الطفل فى استعمال الجمل المركبة والصفات والظروف وغيرهما مما يدل على أنه يدرج نحو النضج .

مقدار التمرين :

ما زال هناك جدل كثير حول ايجاد التوازن بين الاهتمام بالتمرين وبين مقدار ما يكتبه التلميذ بالفعل . فهناك من يعتقدون أن الطفل يجب أن يعلم — لمدة طويلة من الزمن — على النحو التالى :

١ — يتدرب على قائمة من الكلمات ذات الملاحظ الهجائية ، و[illegible] حتى يصل الى ١٠٠٪ من الدقة فى الخطأ .

٢ — يتدرب على كتابة الحروف واحدا بعد الآخر أو فى جمل بسيطة .

٣ — يكلف بأن ينقل من السبورة طائفة من الجمل المرقمة ليصحح صيغ الافعال فيها .

ويعتقد أصحاب هذا الرأى أن كثرة تكرار هذه التمرينات فى سن السابعة والثامنة يؤدى الى تعليم الكتابة الصحيحة بدرجة مثمرة غير أن هذه النتيجة ليس مقطوعا بها لأن الطفل الذى درب هذا النوع من التدريب غالبا ما يكون هو الطفل الذى لا يكتب كتابة سليمة ، وهو الذى تنمو لديه الكراهية الايجابية لأى شىء يتعلق بالتعبير الكتابى وعلى النقيض من التدريب القائم على التكرار المنظم ، نجد التدريب الذى يتلو — بدلا من أن يسبق — استعمال الكتابة فى المواقف ذات المعنى يجعل الطفل يرى السبب ويحس الحاجة الى تنمية مهاراته الكتابية ، وتلك الطريقة التى يسمونها كثيرا ما تسمى بطريقة التدريس " الوظيفية " •

وكمثال للتدريس الذى يؤكد هذه الطريقة السليمة نذكر أن كل تلميذ فى الصف الخامس فى الولايات المتحدة يكتب خطابا الى مدرسة مماثلة فى مدينة أخرى يختارها • وبعد أن يكتب كل تلميذ مسودة الخطاب يطالبه المدرس بأن يعيد النظر فيه لعله يكتشف ما يستحق التصحيح فيصححه • وحتى يرشد المدرس تلاميذه الى المواطن التى يصح أن ينظروا فيها عند التصحيح يتعاون مع التلاميذ على تحديد النقط • وربما كانت على النحو التالى :

- هل كتبت كل حرف بوضوح ؟
- هل منظر الصحيفة بعد الكتابة جميل ؟
- هل تستطيع أن تجد خطأ فى هجاء الكلمات ؟
- هل هناك مجموعة من الكلمات لا تكون جملة ؟
- ما هى أنواع علامات الترقيم المختلفة التى استعملتها ؟
- أكلها صحيحة ؟

ولكل طفل أن يستعين بالمدرس أو بأحد زملائه الذين انتهوا من الكتابة — حتى يقوم بكل التصحيحات اللازمة ، وينسخ الخطاب • ثم تؤلف فى الصف لجنة تقرأ جميع الخطابات لترى هل هناك أخطاء أخرى • وأى أنواع الخطأ تتكرر ولا شك أن مثل هذا التدريب يساعد الطفل على أن يحسن مهاراته فى الهجاء واستعمال الأفعال وغير ذلك •

تتلو ذلك فترة التقويم وفيها يناقش التلاميذ مع المعلم ما تعلموه من هذه التجربة ، ويحددوا ما يحتاجون اليه لتنمية مهاراتهم وتجويدها •

وغنى عن البيان أن هذه التجربة لا يمكن أن تتم فى درس واحد أو فى يوم واحد ، بل انها قد تمتد الى أسبوع • ولكن المهم أن التلاميذ اذا تبينوا بالضبط الصعوبات التى تواجههم أمكنهم معالجتها — وهذا بدوره سوف يدفعهم مع الأيام الى التجويد بل ويكسبهم عادة التجويد طوال حياتهم •

أما اذا عكف المدرس على تصحيح الأخطاء بنفسه لكى ينسخ الطفل هذا التصحيح فان فرص التعلم الأصيل تقل ، ويزداد احتمال وقوع الطفل فى الأخطاء نفسها فى كل مرة الا اذا قام الطفل بالكتابة والمراجعة والتمرين والتقويم والكتابة مرة أخرى . وهذه عملية مستمرة تنسحب على كل فترة التعليم الابتدائى تحت اشراف المدرس الماهر .

الأغراض الحقيقية للكتابة :

يتعلم الأطفال الكتابة بممارسة الكتابة . ولذلك ينبغى أن تتاح لكل طفل الفرص لكى يكتب كل يوم كتابة ذات هدف . ولن تكون هذه الكتابة من النوع الشكلى بل من النوع الذى يهدف لتحقيق أغراض عدة ، كأن يكتب سؤالا على السبورة ، أو يأخذ مذكرات لحل مسألة حسابية ، أو يكتب تعليمات المرحلة القادمة ، أو يسجل الأحوال الجوية ، أو يكتب طلبا لشراء بعض الأشياء ، أو قائمة بالكتب التى تتناول الحيوانات وقصصها ، أو يكتب قصة — وهناك عشرات من ألوان النشاط المحبب للأطفال يمكن أن تستغل جميعا لجعل عملية الكتابة نشاطا محببا من ناحية وطبيعيا من ناحية أخرى .

٤ — ما دور الخط والهجاء فى التعبير الكتابى ؟

المهارة فى الخط والهجاء من مستلزمات التعبير الكتابى الفعال ولابد أن تكتسب المهارتان فى وقت واحد لأنهما يستخدمان فى وقت واحد . والمدرس الحديث يساعد الأطفال على أن يكتسبوا المهارة فى الخط والهجاء معا كلما قاموا بأى لون من ألوان الاتصال الكتابى ولا تقدم المساعدات الخاصة أو التدريب الخاص بصورة فردية أو جماعية الا بعد أن يدرك الطفل حاجته اليها . وغالبا ما يقترن التدريس المباشر بالتدريب على الخط والهجاء فى نفس الدرس ، وسرعان ما يستغل الطفل هذه المهارة كلما عنت له الحاجة الى الاتصال أو التعبير الكتابى .

الخـــط :

يتعلم معظم الأطفال الحروف المنفصلة فى المراحل الأولى . وتبسط لهم الأبجدية فيكتب كل حرف منها بالخطوط المستقيمة والدوائر وأنصافها . وتكتب بحجم كبير ومن السهل على الطفل الذى لم يتم لديه التوافق العضلى بدرجة كبيرة أن يكتب هذا النوع من الخط بصورة أوضح مما لو كتب الخط المتصل .

وأما الخط المتصل فيبدأ الأطفال في التدريب عليه في وقت ما من مرحلة التعليم الابتدائي • والأغلب أن يكون ذلك في منتصف السنة الثالثة • فحول هذا الوقت يكون الأطفال قد اكتسبوا من السيطرة العضلية والمهارة ما يساعدهم على أن يكتبوا كتابة متصلة طيبة •

ويبدأ المدرس عادة بوصل بعض الحروف ثم يتدرج الى الكتابة المتصلة على السبورة • وهذا يثير اهتمام التلاميذ فيجارونه في احداث التغيير والانتقال معه الى الخط المتصل •

واليوم يعلم الخط بربطه بالمواقف الوظيفية • فالأطفال في السنة الأولى يحبون أن يكتبوا لمجلة المدرسة عن لعبة قاموا بها • " اليوم لعبنا في الجنينة " فيكتبها المدرس على اللوحة • ويحاول الأطفال أن ينقلوها ليحملوها معهم الى البيت ليراها أبواهم ويلفت المدرس نظر أبنائه الى الدوائر اللطيفة وأنصافها والخطوط المستقيمة التى تتألف منها الحروف فيحاول الطفل أن يرسم دوائر أحسن وخطوطا أفضل • ويقدم المدرس العون الفردى للتلاميذ وهم يكتبون ويشجعهم جميعا بابداء ملاحظاته الطيبة على مدى توفيقهم وسوف يلاحظ لنفسه مواطن الصعوبات التي تواجههم ومن ثم يخطط لهم دروسا يتعلمون منها كيف يتغلبون على هذه الصعوبات وربما كان من بين هذه الصعوبات أن بعض التلاميذ يكتب الحروف صغيرة أو غير مستوية وبعضهم الآخر يداخل بين الكلمات بصورة كبيرة •

وبالتدريج تزداد العناية الفردية في تدريس الخط • ويحتفظ لكل تلميذ في ملفه الخاص بعينات من خطه تتراكم على مر الأيام حتى يستطيع المدرس وأولياء الأمور أن يطلعوا على مدى التقدم الذى احرزه كل تلميذ •

ولا يدرس اليوم الخط في دروس منفصلة عن الدروس الأخرى كما كانت الحال قديما • وفي الوقت نفسه لا يترك تدريسه للظروف • بل تعد العدة اللازمة التي تجعل تدريس الخط جزء من مجموع مناهج الفنون اللغوية

ولا ينبغي أن نقلل من شأن توخي الوضوح في رسم الحروف • ويمكننا أن نعاون الأطفال في الخط المتصل على اتقان الوضع الذى يجب أن تتخذه الحروف وطول

الحروف المختلفة سواء منها الصاعدة عن السطر أو الهابطة عنه أو المنتظمة عليه ورسم الحروف المتشابهة وكيفية اتصالها والانتهاء بها • وينبغي أن يشجع كل طفل على أن يلاحظ ويقارن ويقوم ويقرر لنفسه مدى الجودة التي بلغها في الكتابة أهي مرضية أم غير مرضية •

على أن ذلك لا يعني أن يتخذ خط الأطفال صورة موحدة بل لابد من افساح المجال لذلك الاختلاف والتنوع الذي يبرز شخصية التلميذ في كتابته غير أن العناية بالفردية لا ينبغي أن تكون على حساب القواعد الأساسية التي بمقتضاها يستقيم الوضوح ولا شك أن الهدف الأكبر من تعليم الخط هو مواجهة الحاجة الى الاتصال مع الآخرين بوضوح وتحديد •

وفي الصفوف الوسطى من مرحلة التعليم الابتدائي يتعلم الأطفال الكتابة بالحبر وهذا يتوقف على التلميذ الذي سوف يستخدمه وعلى المدرسة التي يلتحق بها •

ويجب أن توجه عناية خاصة للطفل الاعسر فينبغي أن يعاونه المدرس على البحث عن أفضل جلسة للكتابة ، وكيفية وضع الورق والامساك بالاقلام وقد يزود في بعض الأحيان بتدريب خاص لكي يسيطر على عضلات يده اليسرى وحركاتها • وهناك حالات لا يبدو فيها أن اليد اليسرى متفوقة بشكل واضح • وعندئذ يدرب الطفل على استعمال يده اليمنى • وهذا يجب ألا يتم الا بعد استشارة أحد الخبراء ، وبعد الحصول على اذن ولي الأمر ومعونته • اذ أن بعض صعوبات النطق والفأفأة قد تنتج في بعض الأحيان عن تحويل طفل ذي عسر شديد الى الكتابة بيده اليمنى ، أو الى التصرف بيده اليمنى في أمور كان يؤديها من قبل بسهولة بيده اليسرى •

الهجاء :

ما زالت الأبحاث تجري حول تدريس الهجاء في عدد من المدارس الأمريكية وما زالت هذه الأبحاث والدراسات تلقى نجاحا عن طريق ربط أساليب التدريب بالأساليب الوظيفية وما زالت الطرق المختلفة تستعمل بصورة نظامية وتتكيف طبقا لاحتياجات التلاميذ والمدرسين • ولم تنفرد بعد طريقة واحدة منها على اعتبار أنها الطريقة المثلى •

وكثير من التجارب يدور حول الدخول الى الهجاء عن طريق الفنون اللغوية والمعتقد أن المعالجة الوظيفية لمسألة الهجاء تأتي بأطيب النتائج اذا عززته التدريبات المنظمة • ونعني بالمعالجة الوظيفية تشجيع الأطفال على استعمال جميع الكلمات التي يحتاجون اليها في التعبير الكتابي ، ومعاونتهم على استخراج الكلمات التي يجدون فيها بعض العسر من قوائم الكلمات والمعاجم المصورة والعادية • وللتقليل من الهوة التي تفصل بين الحصيلة اللغوية التي يستخدمها الطفل ، وهو يعبر عن نفسه بحرية تعبيرا كتابيا وبين حصيلتها الهجائية الفعلية نلجأ الى التدريب على قوائم الكلمات الأساسية والشائعة الاستعمال • ويقاس نجاح الفرد في الهجاء بمقدرته على أن يتهجى الكلمات التي يستعملها في كتابته اليومية تهجية صحيحة •

ولقد أجريت منذ عدة سنوات في مينا بوليس دراسة تجريبية للعلاقة بين الهجاء الوظيفي والهجاء المقرر في كتب الاملاء • وقد دلت النتائج على أن الطريقة الوظيفية قد زادت من دقة الأطفال في هجاء الكلمات التي يستعملونها في حياتهم اليومية أكثر من طريقة الهجاء التي تتبعها الكتب المدرسية الخاصة بذلك •

وتستخدم المدارس اليوم قائمة أساسية للكلمات سواء أكانت مستخلصة من كتب الهجاء أم أعدت بعد دراسات وبحوث خاصة وذلك لمساعدة التلاميذ على أن يتقنوا هجاء الحصيلة اللغوية الشائعة الاستعمال • وهي تدرس اما بالتدريب أو بطريقة الهجاء الوظيفي أو عن طريقهما معا • وهذه الحصيلة اللغوية الاساسية تتسع عن طريق تعلم هجاء الكلمات التي يتطلبها التعبير الكتابي في الدراسات الاجتماعية ومجموعة العلوم مع التأكيد على الكلمات المشتركة في كلا المجموعتين •

فاذا كانت طائفة من التلاميذ تدرس وحدة دراسية معينة فان التدابير اللازمة تتخذ لتنمية المحصول اللغوي (من حيث الهجاء والقراءة والحديث والاستماع) وقد يعد أحد مدرسي المواد الاجتماعية لوحة بالكلمات التي تعلمها الاطفال وهم يتابعون دراسة المواد الاجتماعية ليرجعوا اليها كلما احتاجوا الى معونة في هجاء الكلمات الجديدة أو كلما أرادوا التأكد من سلامة هجاء ما كتبوا • ومن هذه اللوحة يمكن للأطفال أن يشتقوا أنواعا من اللعب التي تخدم غرض التسلية والتثبيت في وقت واحد •

وقد يقوم صف آخر بوضع معجم مصور كبير يعلق على الحائط ليستخدمه تلاميذه بالطريقة نفسها فى وحدات العلوم • وغالبا ما يهتم تلميذ أو مجموعة من التلاميذ بوضع قائمة أبجدية بالكلمات المتصلة بوحدة معينة من الوحدات الدراسية التى يتابعونها هذه هى الطريقة التى يستعين بها تلاميذ المستويات الدراسية الأعلى على تعلم الكلمات الأساسية الجديدة فى فروع العلوم المختلفة • ولاشك أن استعمال الكلمات فى المواقف التعليمية الهادفة بالاضافة الى عامل الاهتمام والاستمتاع يجعلان هذا النوع من التعلم أمرا ممكنا خاليا من التوتر •

ومعظم الأطفال يحتاجون الى أن يدرسوا بانتظام قوائم الكلمات الأساسية بالاضافة الى الهجاء الذى يتعلمونه فى المواقف الوظيفية • وكل طفل بحاجة الى أن يتعلم كيف يتهجى الكلمة الجديدة : فيدرس شكلها العام وتكوينها • ثم يقسمها الى مقاطعها ، ويلاحظ كيف يكتب كل مقطع ثم يتدرب على كتابتها ، ويراجع صحة هجائه لها • وتتكفل كتب الهجاء المدرسية ببيان الطرق الخاصة المتبعة فى مثل هذه الدراسة ، ويتعاون المدرس والتلاميذ على تطبيقها ، وان كان هذا لا يمنع من أن يقوم بها التلميذ باشراف المدرس • وينبغى ألا يقتصر المدرس على مدخل واحد بل يجب أن يلجأ الى المداخل السمعية والبصرية والحسية معا •

وربما كانت أكثر الطرق الجمعية فى تعليم الهجاء هى طريقة " الاختبار فالدراسة ثم الاختبار " بمعنى أن التلاميذ يختبرون فى عدد معين من الكلمات ثم يدرسون من بينها الكلمات التى لا يعرفونها وبعد ذلك يعاد اختبارهم فيها ويكون ذلك فى نهاية الأسبوع • ويحتفظ المدرس بقوائم الكلمات التى يجد فيها الأطفال صعوبة مدة طويلة — وذلك لاستيفاء دراستها ويحرص المدرس على أن يمد المدة اللازمة لكى يقوم الأطفال بالتدريب الكافى على الكلمات الأساسية •

ومن واجبات المدرس الهامة أن ينمى لدى الأطفال " الوعى الهجائى " • وللتوصل الى أفضل النتائج ينبغى أن تتوفر لديهم الرغبة فى أن يكتبوا كتابة سليمة • ومما ينمى لديهم هذه الرغبة وروح الفخر احتفاظهم بملفات يضعون فيها أعمالهم الهجائية الجيدة • وقد تشتمل هذه الملفات على الكلمات التى نجح التلاميذ فى التغلب على صعوبتها ، أو الكلمات الجديدة التى أضافوها الى محصولهم اللغوى • وهذه الملفات يمكن استخدامها أيضا كوسائل مساعدة يرجع التلاميذ اليها أثناء الكتابة •

وحتى يفهم الآباء وأولياء الأمور الطرق التى يتعلم بها الأطفال الهجاء والخط أعدت مدارس (سيتل) العامة كتيبات صغيرة (١) شرحت فيها الطرق التى يستطيع بها الآباء وأولياء الأمور أن يساعدوا أطفالهم على اكتساب هذه المهارات •

٥ — ما الفرص التى تتاح للأطفال لكى يكتبوا فى المواقف ذات المغزى ؟

لما كان التعبير الكتابى قد أصبح جزءا لا يتجزأ من تجارب الأطفال اليومية أكثر من مجرد شئ يمارسونه ليضع د قائق فى حصة معينة ، فان المدارس الابتدائية الحديثة تعمل على أن تتيح للأطفال فرصا كثيرة لكى يكتبوا فى المواقف ذات الهدف والمغزى • وهذه المواقف ترتبط بالدراسات الاجتماعية ووحدات العلوم وألوان النشاط الاجتماعى فى المدرسة كما ترتبط بحاجات الأطفال الشخصية :

الوضع المدرسى العام :

اتخذت احدى المدارس الواقعة على سفح احدى هضاب ماريلاند مشروعا يهدف الى تجميلها وصيانتها • فقام التلاميذ والمدرسون بمسح الأراضى المحيطة ووضعوا خطة للتحسينات • كما كتبوا قوائم بالمشروعات المطلوبة ، وأرسلوا الى الناظر وجمعية الآباء والمعلمين مذكرات بشأن ما اعتزموه والمواد التى تلزمهم • واختار كل فصل الجزء الخاص به من المشروع كالحدائق المسورة (للعب الهادئ) وحديقة شجرة البلوط وحديقة الذكريات ، ومسرح الهواء الطلق وغيرها • وقام كل تلميذ بعمل خريطة للمواقع وظلل عليها المكان الذى يرغب أن يتابع فيه نشاطه • وكتب فى كل موضع العناوين اللازمة لتمييزه عن بقية المواضع • وقد أصبحت هذه الرسوم أساسا لتقرير مجال نشاطه كل فرد فى مكان المشروع •

وقد اقتضى مشروع التجميل هذا أن يصل الأطفال خارج الصفوف مدة طويلة لمتابعة الاسهام الفعال فى التنفيذ • وكانوا اذا عادوا الى الصفوف انهمكوا فى وضع

---

(١) Seattle : How to Teach Spelling. Wash. Seattle P.S. 1950.
How to Teach Handwriting ,, ,, ,, . 1951.

الخطط وكتابة الخطابات وتدوين نواحي النشاط ووصف المواقع ، وتسجيل التقدم والمشكلات لكى يخطروا بها الآباء والزوار وزملاءهم الآخرين من الطلبة • وقد استمر هذا النشاط خلال الربيع وتضمن كثيرا من الحفر والزراعة والبناء ، مع ضروب من النشاط تضمنت الكتابة والفنون اللغوية •

الصحف المدرسية :

ويخرج كثير من الأطفال الصحف المدرسية • وقد جرت العادة أن يدرس الأطفال الصحف المختلفة ليقرروا العناصر التى تصلح لصحيفتهم ويميل الأطفال الى اختيار القصص الاخبارية ، وأخبار الرياضة ، وأنباء المجتمع ، وأخبار الطبيعة ، والمقالات الافتتاحية وتعليقات المحررين وأخبار السينما والراديو والقصص الخيالية المبتكرة واللطائف والطرائف والصور الكاريكاتورية والاعلانات •

ويختار — أو ينتخب — المحررون والمخبرون والناسخون وغيرهم من هيئة الصحيفة وقد جرت العادة أن يشترك جميع تلاميذ الصف في هذا العمل • وفى أثناء اصدار الجريدة تجد الفرص الصالحة لكى ينمى الأطفال جميع المهارات التى يتطلبها التعبير الكتابى وهى الفرص التى ينتهزها المدرس لكى يعاونهم على اجادة الخط والهجاء والترقيم ، وتكوين الجمل والفقرات •

ويتعلم المحررون من الأطفال كيف يروون الأحداث والأخبار بدقة ملحوظة • وكيف يعبرون عن الأفكار وكيف يشرعون فى تحليل المواقف فى تعليقاتهم الافتتاحية أو فى نقد برامج الاذاعة والسينما والكتب والمجلات — كما يتعلمون أن مراجعتهم لجهودهم الكتابية أمر مهم قبل أن يسلموها لغيرهم •

واصدار المجلات والصحف المدرسية جزء من برنامج أوسع يكتسب فيه التلاميذ خبرة أعمق وفهما أدق فى اختيارهم من الصحف والمجلات وفى فهم ما يقرأون •

وقد يفسح طلبة أحد الصفوف المجال أمام غيرهم من الصفوف الأخرى للاشتراك معهم فى صحيفتهم الخاصة •

مجالس التلاميذ :

وتعتبر مجالس التلاميذ من أهم مجالات النشاط التى تستلزم الكثير من الكتابة والتراسل وكتابة التقارير وغيرها ، وقد يكتب ممثل الفصل مذكراته لنفسه ، ويعلن

قرارات المجلس ويرسلها الى من يهمه الأمر من رجال المدرسة أو أولياء الأمور وغيرهم • وبالرغم من أن معظم النشاط الذى يدور فى هذه المجالس شفهى الا أنه يتيح مجالا واسعا للتعبير الكتابى •

الرحـــــلات :

وتتيح الرحلات فرصا طيبة للتعبير الكتابى وغيره من خبرات التعلم • فالتلاميذ يراسلون المديرين والمسئولين عن الأماكن التى يرغبون فى زيارتها يطلبون منهم الاذن بزيارتها ، كما يراسلون الآباء وأولياء الأمور بشأن الاستعداد لهذه الرحلة • وهم بعد ذلك يضعون الأسئلة ويرصدون الأشياء التى يرغبون فى أن يعرفوا عنها المزيد • ويعدون جداول بالأماكن والمواعيد الخاصة بالرحلة ، وغالبا ما يضعون مصورا للمكان الذى زاروه والطريق الذى سلكوه •

وقد يأخذ التلاميذ أثناء الرحلة مذكرات لأنفسهم كما أنهم قد يصورون بعض المناظر • وعند عودتهم الى المدرسة قد يضعون عن رحلتهم قصصا تقرأ فى الصف ويعدون جداول وكتيبات وتقارير يحملونها الى آبائهم وأولياء أمورهم • وقد يكتبون رسائل يشكرون فيها كل من أسهم فى نجاح الرحلة •

ومن أفضل الاماكن التى يجب الاطفال زيارتها محطات السكك الحديدية ومحطات الملاحة النهرية ، والموانئ ، ودور البريد والمتاحف والمزارع ، ووحدات المطافئ والمطارات والحدائق العامة ومحطات توليد الكهرباء والشواطئ ، ومحطات الاذاعة والرحلات القصيرة فى الهواء الطلق •

ألوان النشاط الأخرى :

وهناك مجالات أخرى تتيح للأطفال فرصا طيبة للتعبير الكتابى منها الحفلات والنزهات وأعياد الميلاد والدعوات والتحيات وقوائم المشتروات وبطاقات الشكر وما الى ذلك والاطفال يفخرون عادة بجودة خطهم فى مثل هذه المناسبات •

وكثير من الأطفال يستمتعون بل ويستفيدون ـ من كتابة المذكرات الخاصة ومعالجة ألوان الفنون الأدبية السهلة •

وفى المدرسة الحديثة يجد الأطفال فى انتظارهم فرصا عديدة مختلفة للكتابة الهادفة بارشاد المدرس الحكيم يتقدم التلاميذ فى كسب المهارات التى يتطلبها الاتصال الكتابى •

٦ — كيف يشجع الأطفال على الكتابة الابداعية

كل الأطفال مبدعون أساسا • وعلى المدرس والمدرسة تقع مسئولية اطلاق الطاقات الخلاقة وتشجيعها لدى البنين والبنات على السواء وكل الفنون يتصل بعضها ببعض اتصالا وثيقا فالموسيقى والرقص والايقاع والشعر والغناء والأناشيد والحديث والكتابة كلها يقوى بعضها بعضا اذا استغلت مترابطة مما يقوى هذا الاتجاه أن الاطفال أنفسهم لا يفصلون بين هذه الفنون — وكذلك ينبغى ألا يفصلها المدرس •

أساس العمل الابداعى :

لا يستطيع الاطفال أن يخلقوا أو يبتكروا فى الفراغ • بل لابد لهم — أولا وقبل كل شىء — من الخبرات ، ثم لابد من تشجيعهم بعد ذلك على ترجمة هذه الخبرات الى عمل : كالرسم بالطباشير الملون على اللوحات الكبيرة • أو الرقص الايقاعى أو اختيار الموسيقى التى تعبر عن حالات نفسيه معينة ، أوصناعة احدى اللعب التى تمثل حيوانا فى قصة استمعوا اليها وما الى ذلك •

تشجيع الابتكار :

كيف نشجع الأطفال على الابتكار ؟ لابد أولا أن يكون المعلم — أو المعلمة — نفسه ابتكاريا فى تفكيره فالمعلمة بحاجة الى أن يكون لديها اهتمامات واسعة وهوايات عديدة ومعرفة طيبة بالكتب والاشعار والقصص وأن يكون حبها للاطفال ومن الوجهة المثالية يجب أن تكون هى نفسها ممن حاولن الكتابة • لانها عندئذ ستكون أقدر على ادراك مشاعر الأطفال وهم يمسكون بالقلم بأيديهم ليخطوا به شيئا على الورق الأبيض •

ولا تقل الهيئة الفنية التى تشجع الطفل وتستحثه على الكتابة عن المعلمة في الأهمية . فالغرفة التى يجلس فيها الأطفال ويشتغلون يحسن أن تكون بقدر الامكان جميلة مريحة كما لو كانت احدى غرف البيت .

وكثير من مواطن الاهتمام فى غرفة الدراسة يتركز حول المواد الطبيعية ومواد العلوم والكتب بدرجة كبيرة — والمواد الفنية التى يمكن أن يتناولها التلميذ بيده . ولن تكون كل كتابة الاطفال عن هذه الخبرات خيالية كلها الا أنها مع ذلك تظل من خلق الطفل وابتكاره . وقد يملى التلميذ على المدرسة فتكتب قصته بخط جميل ، وقد تعهد بها الى من يرسم لها الصور والرسوم وتجمع هذه القصص بحيث يرى الطفل بوضوح أن كتابه ينمو ويتضخم وفى بعض المدارس تجلد هذه الكتب وتوضع على الأرفف مع كتب المؤلفين المشهورين .

وأخيرا ينبغى أن يكون المسلك الذى يسلكه كل من التلاميذ والمدرس فى العمل مسلكا خلاقا ابتكاريا فيما يتعلق بمشكلات العمل وما يتطلبه من ألوان النشاط .

وليس هناك " وصفة " معينة لتشجيع الكتابة الخلاقة ؛ ولكن يجب أن يكون المعيار هو أن يكتب الأطفال لأنهم لا يمكنهم الا أن يكتبوا . والمدرس معهم قائم على ازالة العقبات من الطريق وعلى تشجيع كل طفل ومنحه ما يحتاج اليه من أمن وسعادة وهو ماض فى طريقه الى الأمام .

م . نجيب

الفهـــــــرس